

## محمد سيد حاج - التوبة - #إشارات

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى اله واصحابه اجمعين. ارحب بمستمعين الكرام في اشارات  
واشارتنا اليوم يحتاجها كل مسلم اشارتنا وحديثنا عن التماس الطريق القويم. وعن السعي الحثيث لمرضاة الله - [00:00:00](#)  
حالة حديثنا عن شيء يلازمنا دائما حديثنا عن الضعف البشري وما يعتلي الانسان من الخلل والزلل والنقص والتقصير والعيب والذنب  
حديثنا كل ابن ادم خطاء. وخير الخطائين التوابون. حديثنا عن العودة الى الله. والعيش في كنف الطاعة - [00:00:30](#)  
والبعد عن ذل المعصية. ومن يهن الله فما له من مكرم. ان الله يفعل ما يشاء. حديثنا عن التوبة التي يحتاجها كل مسلم. فمن لم يتب  
فاولئك هم الظالمون. قسم الله - [00:01:10](#)  
عبادة الى قسمين. التائب والظالم. وكل من لم يتب ظالم. ظالم لنفسه بالغرور والادعاء والكبرياء والظن انه على استقامة. وانه لا  
يحتاج الى التوبة. قلت في بداية الحلقة كلنا يحتاج الى التوبة. وقد يقول قائل حتى اهل الطاعة - [00:01:30](#)  
حتى اهل الاستقامة يحتاجون الى التوبة؟ نعم. الم يقل ربنا جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت  
الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره - [00:02:00](#)  
وكان توابا ونزلت هذه السورة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهور. وكان اخر ما نزل من السور المكتملة وفيها الاستغفار الذي  
يلازم كل انسان لانك ان اطعت الله ومهما بلغت من طاعته فانك مقصر في حق الله تعالى. شعورك بهذا التقصير انما - [00:02:20](#)  
الى توبة ولا يكون هذا الشعور الا من النفوس الراقية والا من اصحاب الهمم العالية كالرسل عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين. والنبي  
عليه الصلاة والسلام كان يتأول القرآن ويحب ذلك. فمنذ ان نزلت عليه هذه السورة كان يقول في - [00:02:50](#)  
وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي. او ربي اغفر لي. يتأول القرآن لان الله قال له فسيح بحمد ربك واستغفره. انه كان توا  
فكان يقول هذا الكلام والله عز وجل ايضا يقول لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين - [00:03:10](#)  
في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم. هذه توبة على النبي عليه الصلاة والسلام. ولكنها ليست كتوبة عامة الناس انها  
توبة الخواص. توبة الخواص التي نزلت في سورة التوبة. وهي اخر ما نزل من القرآن. ونزلت هذه الايات - [00:03:30](#)  
بعد اخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا ختمت حياة النبي صلى الله عليه وسلم وجهاده ومعاركه ختمت بالتوبة.  
بمعنى انا عبدتك واطعتك ما استطعت. فان كان في طاعتي - [00:03:50](#)  
او في عبادتي نقص فيا ربي تقبل منا ولا تؤاخذنا. وهذا لا يصدر الا من النفوس المتواضعة. وان من ارباب الهمم العالية والعزائم  
والايرادات القوية كالانبياء والرسل. وينبغي ان توقنوا تماما ان الرسل معصومون - [00:04:10](#)  
فلا يقع نبي من الانبياء في المعاصي. ورسولنا صلى الله عليه وسلم معصوم من الذنب ولكنه لفرط عبادته ولعظيم كماله كان يرى  
الشيء البسيط من النقص يراه نوما كبيرا. ومن ذلك - [00:04:30](#)  
كانه صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قلبي. يغان على قلبي اي يمر عليه لحظات لا يذكر الله فيها فيقول اني لاستغفر الله في  
اليوم مائة مرة. كما قال ابن عمر كنا نعد له في المجلس الواحد - [00:04:50](#)  
سبعين استغفارا. يكثر من الاستغفار صلى الله عليه وسلم. فالرسل ومنهم نبينا عليه الصلاة والسلام لا يخطئون ولا يذنبون ولكن يرون  
امساكلهم عن الطاعات احيانا يرون هذا من الذنب الكبير - [00:05:10](#)  
وبالتالي لقد تاب الله على النبي انها حياة حافلة بالجهاد والقتال والكفاح والتعليق والدعوة والارشاد والخير والحسنات وقيام الليل

والقرآن حياة حافلة هذه الحياة الحافلة ختمت بقوله لقد تاب الله ابن القيم يقول توبة البدايات ان تقلع عن الذنب وان تفارق المعصية  
00:05:30 -

وان تندم وان تبكي وان يتقطع قلبك. وهذا علامة لصدق التوبة. لذلك قال الله تعالى عن نافقين الذين بنوا مسجد الضرار وهذا في  
سورة التوبة. قال الا ان تقطع قلوبهم. يعني لا يزال - 00:06:00

بنيانهم الذي بنوا ربية في قلوبهم. الا ان تقطع قلوبهم. فالقلب يتقطع من من حسرة الادب من حصلة الذنب ويتألم من ما اصابه من  
من المعصية. وهذا دليل صدق التوبة. اما توبة النهاية - 00:06:20

فهي توبة الكمل كتوبة الله على المهاجرين والانصار وكتوبة الله على النبي عليه الصلاة والسلام وكتوبتك عقب الطاعات فنحن نصلي  
كل صلاة مكتوبة واول ما ينطلق به لساننا بعد الصلاة استغفر الله استغفر الله - 00:06:40

واستغفر الله. اول شيء لماذا نستغفره؟ من اي ذنب نحن صلينا. وبعد الصلاة استغفرنا. استغفرنا من النقص الذي قد يكون دخل في  
صلاتنا ونحن لا نشعر بها. استغفرنا لاننا لو عبدنا الله الف عام - 00:07:00

وتقطعنا اربا اربا لن نبغ مقدار شكر الله تعالى شيئا. سبحان من لو سجدنا له باعيننا على حمى الشوك والمحمى من الابار لم نبغ العشر  
من معشار نعمته ولا العشير ولا عشرا من العشر. يعني - 00:07:20

لو انت عبدت الله وسجدت لله تعالى في الابار المحمية بالنار وسجدت على بعيونك وتجددت عيونك انت لم تبلغ شيء من نعم الله  
تعالى ولا من طاعته. ولذلك انت ينبغي ان تكون تائبا على الدوام. وان تكون دائما في توبتك - 00:07:40

مستمرة. وان تكون دائما في استغفار دائم. انه استغفار كمل. انها توبة النهايات توبة العبد الذي يرى التقصير دائما ملازمه. توبة العبد  
الذي يعظم نعم الله ويحترق نفسه وهذه هي حقيقة العبودية. اما الذي يعبد الله وهو مغرور ويعبد الله وفي نفسه كبر - 00:08:00

اعبدوا الله ويرى نفسه انه قد بلغ المنتهى من العبادة وانه لا يوجد عابد مثله هذا من اجهل خلق الله تعالى من اجهل الناس بالله ومن  
اجهل الناس بنفسه مغرورة. ولذلك يقول ابن القيم رؤيا الالاء ورؤيا التقصير. ترى - 00:08:30

عظمة الله وترى احتقار نفسك. وانك مقصر في حق الله مهما فعلت عندها تتولد العبودية الحققة. اما العبودية المزيفة يصلي ويقول  
لك انا زي ما في. يعبد يقول لك انا اعلم مني ما في. انا افهم مني ما في. انا افهم زول - 00:08:50

الناس دي كلها ما فاهمة حاجة وما لكش حاجة هذا لا يمكن ان يكون عابدا. انه فارق العبودية بالكبر. فالعبودية تعني التذلل. والكبر  
يعني مفارقة العبودية. يعني الادعاء ولذلك لتحقيق هذا المعنى تأملوا سيد الاستغفار. الذي كله سيد الاستغفار - 00:09:10

يدور على محورين اساسيين. تعظيم الله واحتقار النفس. والاعتراف بالذنب اللهم انت ربي تعظيم لا اله الا انت تعظيم خلقتني تعظيم  
وانا عبدك تذلل وانا على عهدك ووعدك ما استطعت تذلل. ابوء لك بنعمتك علي تعظيم. ابوء بذنبي تذلل. فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب  
00:09:33 -

الذنوب الا انت. هذا الدعاء من قاله بالصباح ومات لا يحول بينه وبين الجنة الا خروج الروح. الجنة مباشرة. ومن قالوا بالمساء ومات  
دخل الجنة بمجرد ان تخرج روحه. ولكن ان نوقن بهذه المعاني الجليلة انها معاني التوبة. التي نحتاجها - 00:10:03

جميعا وانظروا الى حاجة للتوبة وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون. ولم يقل ايها المجرمون وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون  
لعلكم تفلحون. ومن لم يتب فاولئك هم قادمون انها توبة. توبة عجيبة. نحن نحتاجها. نحتاجها بعد انفاسنا - 00:10:23

لنقلع عن الذنوب. وينبغي ان نفرح بالله العظيم. وان بسعة رحمة الله الجليل. الذي يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ويبسط يده  
بالليل ومسيء النهار. الذي يفرح بتوبة عبده لله افرح بتوبة احدكم من رجل ضلت راحلته في فلاة - 00:10:53

ثم ايقن بالهلاك فرقد على تحت ظل شجرة ينتظر الاجل والموت. فبعد ان استيقظ من نومه اخذته وجد الراحلة امامه. فاخذ بلجامها  
وقال اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح. اشد من فرحه - 00:11:23

هذا يفرح الله اذا عاد اليه عبده. فلماذا لا نعود الى مولانا؟ ونلجأ الى ربنا نستظل بظلال رحمته الواسعة التي وسعت كل شيء. كتب  
ربكم على نفسه الرحمة. لماذا لا نفرح بذلك - 00:11:43

ونرجع والله أرأف بنا وارحم بنا من انفسنا ومن امهاتنا ومن ابائنا والله ارحم بعباده من هذه ولدها اتظنون هذه طارحة ولدها في النار؟ هل تظنون ان ام عاقلة ترضع ولدها تقذفه في النار؟ ام انها ترمي نفسها قبله في النار - [00:12:03](#)

رب العباد جل جلاله والله المثل الاعلى اللي الله ارحم بعباده من هذه بولدها. علينا ايها اولاء خطوات عملية اول شئ اكلتوا من الاستغفار بالاستغفار فان من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا. ثانيا علينا ان - [00:12:23](#)

نقل من الذنوب التي نحن فيها مباشرة وان نفارقها. مهما وجدنا فيها من اللذات الظاهرة والشهوات الجميلة والمتع النفسية. ولكن ما يعقبها من الالم والندم والعذاب والسخط والعقوبة والطرده من رحمة الله - [00:12:53](#)

اسوأ على النفس واشد الما يقلع من الذنوب مباشرة علينا ان نتعود الا انظروا الى انفسنا ولا الى طاعاتنا. عليك اذا اردت ان تحقق العبودية ان تدخل العبودية من بوابة احتقار النفس - [00:13:13](#)

فمن احتقر نفسه وصل. ولذلك كان السلف يقولون اذا ضللت الطريق ابحت عن ذنبك تجد الطريق. اذا لم تعرف السبيل هذا الكلام قاله ابن القيم في مدارج السالكين. واذا ضل عليك الطريق فانظر - [00:13:33](#)

الى ذنبك وارجع اليه. اذا رجعت الى ذنبك وجدت الطريق. لان ذنبك تشعر به من خلال ذنبك بالضعف والعجز والذلة والمهانة واذا وصلت الى هذه المرحلة بعد ذلك سوف تعرف عظمة العظيم وجلال الجليل وقدرة القدير وقوة - [00:13:53](#)

وتنقوي وكبرياء المتكبر جل جلاله سبحانه وتعالى. وبالتالي ستصل اليه ستدرك الطريق والسبيل اليه ايها الاحبة اختتم حلقة اشارات قائلا اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين الذين تحبهم يا رب العالمين. وصلى اللهم وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:13](#)